

المساعي مع الملك عبدالله في سبيل حملته على التريث في الخطوات التنفيذية لقرارات المؤتمر ، وجاء وفد عراقي مؤلف من نوري السعيد وجميل المدفعي الى عمان لهذا القصد فأدت هذه المساعي الى اقتناع الملك بتأجيل الخطوة حيث نشر تصريح عن لسانه يعلن فيه رغبته في « مواصلة التكتاف مع الدول العربية » وموافقتة على التريث في الخطوة النهائية(٤٥) .

لم تكن مواقف الدول العربية « الغاضبة » هذه اكثر من ستار يخفي عجزها عن ايجاد حل حقيقي وفي الوقت ذاته كانت مجارة لمواقف الجماهير العربية التي أدانت الملك عبدالله ووصمته بالتواطؤ مع العدو في حرب ١٩٤٨ ، وبذلك كانت الدول العربية تبريء ذمتها من تهمة الاثتراك مع عبدالله في هذا التواطؤ (سنعود الى استعراض مواقف الدول العربية في فقرة لاحقة) .

على كل حال فان الظرف الذي كان يحيط بمؤتمر اريحا لم يكن موافيا للقيام بخطوات تنفيذية لاحاق ما بيد الجيش الاردني من ارض فلسطينية الحاقا مباشرا بشرق الاردن فقد كان ما بيد هذا الجيش آنذاك لا يتجاوز محصور اريحا - القدس بالاضافة الى الخليل بينما كانت المنطقة في الشمال (منطقتا نابلس ورحنين) بيد الجيش العراقي وكان الجيش المصري ما يزال متواجدا في الجنوب (بيت لحم) ، كما كان لا يزال هناك بقايا من جيش الجهاد المقدس ، كذلك لم تكن الهدنة الدائمة مع اسرائيل قد وقعت بعد . في هذه الاجواء كان القرار الاردني ان يكون الضم بخطوات تدريجية مع خلق « وقائع جديدة » في الاجزاء التي يسيطر عليها الجيش الاردني في فلسطين تجعل الضم امرا واقعا . وهكذا صرح توفيق ابو الهدى في عمان بأن شرق الاردن وافقت من حيث المبدأ على القرارات التي اتخذت في مؤتمر اريحا ولكنه قرر ألا يعجل باتخاذ قرار بتحقيقها(٤٦) .

### الايضاح في « الضفة الغربية »\* في فترة الضم

١ - **الايضاح الاجتماعية :** في اثناء حرب ١٩٤٨ وبعدها تدفق على مدن « الضفة الغربية » وقراها اعداد كبيرة من اللاجئين بلغت في العام ١٩٤٩ ، ٤٥٠ الف شخص بحيث زاد عددهم عن عدد السكان الاصليين هناك (٤٠٠ الف) (٤٧) . وقد تسبب ذلك في نشوء اوضاع اقتصادية واجتماعية معقدة وفي غاية السوء . فقد عم الفقر وانتشرت الامراض البنيارية في مختلف المناطق الفلسطينية(٤٨) ، وفقد الامن وقد عبر كمال ناصر في مجلته « الجيل الحديد » التي كان يصدرها حينئذ عن فقدان الامن بقوله « تعددت حوادث السرقات وخطف السيارات واصحاب الاموال حتى ان اكثر اهالي فلسطين توقفوا عن العودة الى منازلهم خوفا من هذه الاعمال »(٤٩) . وتوضح مذكرة قدمها سكان رام الله الى الفريق صالح صائب الجبوري ، رئيس اركان الجيش العراقي ، الصورة التي كان يعيش فيها سكان هذه البلدة تحت الحكم الاردني ويصح تعميم ما جاء فيها على جميع مدن « الضفة الغربية » وقراها . جاء في هذه المذكرة ما يلي :

\* اصطلاحنا على هذا التعبير منهجيا تيسيرا للاستعمال وان كان لنا تحفظ سياسي عليه ونفضل « فلسطين الوسطى » بدلا له . ولم يرد هذا التعبير « الضفة الغربية » رسميا في الوثائق الاردنية الا بعد مضي سنة على مؤتمر اريحا فقد ورد اول مرة في الامر رقم ٢١ لسنة ١٩٤٩ الصادر بمقتضى نظام الدفاع رقم ٦ لسنة ١٩٣٩ ، والذي نص على ما يلي : « يسبح بتصدير الاغنام والماضر الى الضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية » ( الجريدة الرسمية عدد ١٠٠٢ بتاريخ ١٢/١٢/١٩٤٩ ) . اما الاصطلاح الذي كان يطلق رسميا على المنطقة الفلسطينية التي تحت الحكم الاردني فهو « المنطقة الغربية » ، او المناطق الغربية او « فلسطين » .